فاهبطه الله عز وجل عليها فاستقل الجبل نورا حين هبط فجمعت له الحواريون فكلم كل واحد منهم
بلغة من ارسله عيسى اليهم اه   ليلة القدر اي في رمضان وورد على هذا انها من خصايص
هذه الامة وربما يقال في الجواب لعل الخصوصية على الوجه الذي هي عليه الان من كون
العمل فيها خيرا من العمل في الف شهر ومن كون الدعا فيها مجابا حالا بعين المطلوب وغير
ذلك فلا ينافي انها كانت موجودة في الامم السابقة لكن على مزية وفضل اقل مما هي عليه الان
فليحرر   وله ثلاث وثلاثين سنة عبارة المواهب مع شرحها للزرقاني وانما يكون الوحي
بالنبوة بعد بلوغ الموصوف بها اربعين سنة اذ هو سن الكمال ولها تبعث الرسل ومفاد هذا
الحصر الشامل لجميع الانبيا حتى يحيى وعيسى هو الصحيح ففي زاد المعاد ما يذكر ان عيسى
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة لا يعرف به اثر متصل يجب المصير اليه قال الشامي
وهو كما قال فان ذلك انما يروى عن النصارى والمصرح به في الاحاديث النبوية انه
انما رفع وهو ابن مائة وعشرين سنة ويمكث النصفة ثم قال اي الزرقاني ثم رايت الحافظ
الجلال السيوطي في تكملة تفسير المحلي وشرح النقاية وغيرها من كتبه جزم بان عيسى
رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ويمكث بعد نزوله سبع سنين وما زلت اتعجب منه
مع مزيد حفظه واتقانه وجمعه للمعقول والمنقول حتى رايته في مرقاة الصعود رجع
عن ذلك اه   ست سنين اي فجملة عمرها اثنان وخمسون سنة لانها حملت به
وهي بنت ثلاث عشرة سنة كما سبق   ويضع الجزية اي يبطلها   سبع سنين
واذا مات يدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم ابو بكر وعمر يوم القيامة
بين نبيين محمد وعيسى صلى الله عليهما وسلم اه خازن   ويصلي عليه اي يصلي
عليه المسلمون   فيحتمل الخ اي فلا تنافي بين الروايتين   من الايات من
تبعيضية   وعامله ما في ذلك اي تلك ذلك وهذا كلامه وقع على سبيل السهو وذلك
لان العامل في الحال هو العامل في صاحبها وصاحبها الها الواقعة مفعولا فيكون العامل في الحال
هو الفعل العامل في الها فكان عليه ان يقول والعامل نتلوه وما ذكره انما يناسب قول الاخر وقد
قيل وهو ان من الايات خبر وجملة نتلوه حال والعامل فيه ما في معنى اسم الاشارة من
الفعل وهو اشعر اه شيخنا وعبارة السمين ويجوز ان تكون ذلك مبتدا ومن
الايات خبره ونتلوه جملة في موضع نصب على الحال والعامل معنى اسم الاشارة اه
الحكيم اي الممنوع من تطرق الخلل اليه ابو السعود   ان مثل عيسى عند الله نزلت في وفد
نصارى وفد نجران قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له ما شانك تذكر صاحبنا

ونسبه

١١   ٢

ونسبه فقالوا من هو قالوا عيسى تزعم انه عبد الله قال النبي اجل انه عبد الله فقالوا هل رايت له مثلا
خلق بلا اب ومن لا اب له فهو ابن الله ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل فقال قل لهم اذا اتوك ان
مثل عيسى عند الله الاية والمعنى ان من لم يعترف ان الله خلق عيسى من غير اب مع اعترافه بخلق
ادم من غير اب وام خارج عن طور العقلا اه خازن والجملة مستانفة لا تعلق لها بما قبلها تعلقا
صناعيا بل تعلقا معنويا وزعم بعضهم انها جواب قسم وذلك القسم هو قوله والذكر الحكيم
كانه قيل اقسم بالذكر الحكيم ان مثل عيسى عند الله فيكون الكلام قد تم عند قوله من الايات
ثم استانف قسما فالواو حرف جر لا حرف عطف وهذا بعيد او ممتنع اذ فيه تفكيك لنظم
القران واذهاب لرونقه وفصاحته اه سمين   شانه الغريب اي الذي لغرابته ينتظم
في سلك الامثال وقوله بالاغرب اي لان ادم من غير اب وام فهو اغرب من عيسى اه ابو السعود
وعبارة الكرخي قوله وهو من تشبيه الغريب بالاغرب اي لان فاقد الابوين اغرب من فاقد
الاب فكان اشد خرقا للعادة من الموجود من غير اب على ان التشبيه تكفي فيه المماثلة من
وجه وهذا جواب لمن قال ان عيسى مثل عيسى عند الله كمثل ادم وادم خلق من التراب
وعيسى من الهوا وادم خلق من غير اب وام وعيسى خلق من ام واجيب بان المراد
تشبيهه به في الوجود من غير اب والتشبيه لا يقتضي المماثلة من جميع الوجوه
اه وعن بعض العلما انه اسر بالروم فقال لهم لم تعبدون عيسى فقالوا لانه لا اب
له فقال لهم فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا فانه كان يحيي الموتى قال فحزقيل اولى لان
عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية الاف قالوا فانه كان يبرئ الاكمه والابرص
قال فجرجيس اولى لانه طبخ واحرق ثم خرج سالما اه سمين   اقطع للخصم اي الذي
هو وفد نجران اه   اي قالبه بفتح اللام اي جسده وصورته وانما فسر بذلك
ليصح الترتيب المفاد بثم في قوله ثم قال له الذي هو عبارة عن نفخ الروح فيه وجملة
خلقه من تراب تفسير للمثل ولا يجوز ان تكون صفة لادم لانه معرفة والجملة نكرة
ولا حالا منه لعدم مساعدة المعنى على ذلك لانه يصير تقديره كائنا من تراب
اه كرخي   اي فكان اي وانما عبر بالمضارع رعاية للفاصلة وحكاية للحال الماضية
اه   الحق من ربك يجوز ان تكون هذه جملة مستقلة براسها والمعنى ان الحق الثابت
الذي لا يضمحل هو من ربك ومن جملة ما جا من ربك قصة عيسى وامه وهو حق ثابت
ويجوز ان يكون الحق خبر مبتدا محذوف اي هو اي ما قصصنا عليك من خبر عيسى
وامه ومن ربك على هذا فيه وجهان احدهما انه حال فيتعلق بمحذوف والثاني

[illegible]

Copyright © King Saud University